قصيدتان

فاضل السلطاني

في الطريق

في الطريقِ إلى البيتِ
كان الشجرِ
ينحني فوقِ ظهركَ،
يلتفُ حولكِ حيثُ تلفتَ،
يطلعُ أخضرَ، مكتملاً، يابساً
يتبعثرُ فوقَ الطريقِ إلى البيتِ
حيثُ كان الجميع
يتكاثرُ فوقَ الرصيف
وينمو الغبارُ على الحافلاتِ الطويلةِ
كامرأةٍ كنتَ تعرفها
- كنتَ تعرفها؟-
كنتَ تبدأ هذا الطريق
والعصافيرُ نائمة
وتعود مع الليلِ
والقطط الضائعة
تتعقب خطوكَ حتى تغيب
من الفجرِ للفجرِ..
كنتَ تعرفه
بشراً وكلابا
ومصابيحَ كانت تدورُ
على رأسكَ المنحني
إلى الأرضِ كالكراتِ ..
مفاتيحه الذهبيةَ في جيبكِ الجانبيِّ
تدوزنُ إيقاعها
على وقعِ خطوكَ حين تسرعُ وطأته
- حيثُ يثقلكَ الآخرون-
أو تنقله من رصيف لرصيف
وأنتَ ترى
ملامحَ غامضةً، كنتَ تعرفها
في مكانٍ بعيدٍ في الزمانِ،
تتقافزُ فوقَ الرصيف
على الورقِ المتساقطِ..
ثم تغيب.
خلف أيِ منعطفٍ؟
مستقيماً كما اللهُ كان الطريق
يوزعُ أضواءه فوق كل الرؤوسِ،
فوقَ ليلِ الكنائسِ، حارسةِ اللهِ،
على عاهراتِ المساء
حارساتِ الفضيلة،
على الداخلينَ بأفواجهم
والخارجينَ الوحيدين..
أين تعثرتَ بالبشرِ العابرين
فاستدارَ الطريق
بكَ والليلِ والقطط الضائعة
حيثُ ترتفعُ الشاهداتِ
وتصطفُ حولكَ مثلَ التلاميذِ
أو تنحني فوقَ ظهركَ..
مثلَ الشجر؟
أي منعطفٍ قد دخلتَ
فدار بكَ الطريقُ؟

يد

يدٌ تدقُ على النافذة
لعلها يد المطر
لعلها يد طائر غريب
يد بلا أصابع
لعلها يدٌ عائدةٌ من الحربِ
يد متربة
لعلها يد أبي
ألا تسمعين؟
هناك يدٌ تدق على النافذة
يد تتكون
يصعد فيها الدمُ
يد بيضاء
لعلها يدٌ أضاعها الله
لعلها يدٌ هربت من سرير الحبِّ
اصغي!
هناك يد تدقُ على النافذة
لعله جاء أخيرا
متعباً من حملِ الصباح
وحملِ المساءِ
يد تتنفس
تجمع راحتها
كأنها تمتص النافذة
كأنها تمتص البيت
ثم تدقُ
يدٌ ترسم جسدا
يد تكتب شيئا
فوق النافذة
افتحي النافذة
هناك يد تدق
إنه ليس المطر
يغسل شعره فوق النافذة
إنها ليست يد طائر غريب
وليس هو جناحُ الليل ما تبصرين
يد مثل يدكِ
مثل يدي
تدق فوق النعاس
فوق المدينة
فتعوي الكلابُ
وتوصد النوافذُ
فهناك يد تدق
يدٌ تبحث عن أختها
يد تموت من الوحدة
في العالم الملىء بالأيدي
الطويلات الراقصات كالبجعات
يد وحدها تدق
يسمعها الله في وحدته
تسمعها الذئاب في البراري
لعلها يدٌ هربت من الحربِ
لعلها يد أضاعها الله
لعلها يدكِ
لعلها يدي
أزيحي الغطاء
ودعيها تنم
هنا، بيني وبينك
في منتصف السريرِ.
.....
لماذا تغلقين النافذة؟

قصة قصيرة

فتاة في المطر

سعد محمد رحيم

تمشي الفتاة في المطر.. يداها في جيبي قمصلتها الجلدية.. المطر يهمي على رسله، وثلاثة شبان يقفون تحت مظلة متجر مغلق، تتعلق بها عيونهم، غير أنها لا تكترث.. تترك الرصيف وتنزل إلى وسط الشارع.. الشارع، الآن، ساقية متدفقة.. تمر بمحاذاتها شاحنة تطلق صوت منبه صارخ وترشها بالماء. هي لا تكترث أيضاً.. نظرتها مصوبة إلى نقطة، أمامها، بعيدة، والماء يقطر من شعرها على جلد قمصلتها، يهبط على بنطالها الجينز، على حذائها الرياضي.. خطواتها ليست سريعة، ليست بطيئة كذلك، وليست متبخترة.. إنها واثقة.. هذه هي الكلمة الصحيحة؛ خطواتها تشي عن ثقة بالنفس، عن كبرياء.

الشاب الجالس خلف زجاج المقهى الذي يتابعها بنظره، يخمّن عمرها؛ ستةَ عشر عاماً.

يخمّن اسمها؛ لبنى، أو سناء.. لبنى.

يفكر؛ هذه البنت مهمومة، أو هي تتحدى وضعاً ما.. قد يكون خذلها حبيبها.. يبدو الأمر هكذا. وعلى حين فجأة ينتابه شعور كما لو أن تغيراً هائلاً على وشك أن يطرأ على حياته، فيقرر بتصميم عال، أن يغادر مكانه في دفء المقهى ويخرج إلى الريح والمطر.

يلحق بها.

- لبنى.

تقف وتلتفت نحوه.

- نعم.

يأخذ نفساً عميقاً.

- أنت لبنى إذن.

- أنا لبنى، من أنت؟.

- أنا علاء.

يبصر شعاعاً آسراً في عينيها.

- أهلاً علاء.

المطر يشتد، والريح. بيد أنه لا يعرف على وجه الدقة ما عليه أن يقول.. يقول؛

- ماذا لو نركض.

تبتسم، ابتسامتها ناعمة، دافئة.

- نركض؟!.

تمط شفتيها، ويرفع هو رأسه باتجاه السماء.

- إنها تمطر.

تفتح هي ذراعيها.

- إذن، نركض.

- وليقولوا ما يشاؤون.

تضحك.

- ليقولوا.

- مجنونان.

تصيح؛

- عاشقان.

- لا يهم من سيغلب.

تشد قبضة يدها وتهزها.

- لا يهم.

يصعد إلى وجهها دم نشوة حارقة، فيلتمع خداّها، فيما ماء المطر يسيل عليهما.

- هيّا.

ثم.... لا يسمعان سوى طرطشة الماء المتطاير من تحت أقدامهما القوية.

ظِـــــل

باسم ناصر

هام بالظل
فضل
.....
تائه يمشي
على ظل
خطاه
من يذكره
بأن الظل
تاه
.....
قال فارقني..
هنا.. والان
ظلي...
واسلك الدرب
بلا ظل
تضل
....
خطوة تبحث
عن ظل
خطاها
وطريق ضل
في ظل
طريق
لم تهبني
طرقاتي
غير ضل
حائر
وانكسارات
ظلال
.....
في الليالي
ضاع ظلي
والنهارات
ممرات إلى
ظل كسيح
...
لم يقل لي من سقاني
خمرة الوجد
متى
يصحو ظلي

أغـــرق في الأعـــالي

سلام دواي

أطفو على وهم
دائما ثمة من يذكرني بهذا
دائما ثمة من يخدش الصباح
بأغنية رثة
دائما ثمة من يكدر الحلم
بصحو شائن
دائما ثمة من يصر على الحساب
لتستقيم حياتي كخيزرانة
اسماك خائفة تسبح في عيني
أنا طائر الألم
من نزيفي كل ليلة
يحمر القمر
وعلى قلقي ترقص الريح
انا صديق النجمة السابحة
في المياه القصية
أعشق زهرة عباد الشمس
وحين ادور مثلها
لا ارى ألا قرصا مقضوما
وذئبا يعوي في البرية
انا الطائر في الأعالي
لا أعالي تتسع لسموي
أنا سليل الصليل
أبزغ من ليل الأغمدة
لأشع في الأعالي
أنا الحزن فوق الأكتاف
وعلى النوافذ
أمس الحجر اللامع
فيعرفني الأبنوس
وتحت تحدب الأخضر
أسترخي وأنام
ولدت قبل الآن
بأسي شفيف ومواجد
سرت والأرض لم تسخن بعد
والعشب فوق جلدها يتعانق
وصلت والأرض لم تبرد بعد
والعشب تحت جلدها يئن
لابرق في الرؤوس
لا ماء لحنجرة الراوي
طائر أنا
أطفو على حلم
لأغرق في الأعالي

قصة قصيرة

كـــرم عـــابـــر

عبد الرزاق رشيد

توقف السير في الشارع فجأة.. امتدت السيارات مختلفة الاشكال والحجوم، في ثلاثة صفوف طويلة، ومن نوافذها راح الركاب ينظر بعضهم إلى البعض الاخر بفضول ضجر، بانتظار فتح السير.. حينها كنت انظر إلى السيارة التي تحاذيني.. كانت صغيرة لامعة براقة، ومن نافذتها اطل بوجهه الجميل العذب.. كان طفلا صغيرا.. في حضن امه.

أخذ ينظر الي بدهشة.. كنت انظر بوجهه ضاحكا، واخرج له طرف لساني مداعباً، وهو ما يزال ينظر وعلى ملامحه الرقيقة، يطفو سؤال مبهم وغامض، وهو لا يستطيع النطق به، ولكنه ظل مبهما وغامضاً وملحاً.

لا بد من شيء يعرب عن هذا السؤال.. وهنا كانت الاشارة وحين اكتشفها سريعا، اخرج اصبعه الوردي الصغير الناعم، من كمه الواسع، واشرأب واقفاً في حضن امه، وراح يؤشر به تجاهي مع صوت هامس وعصبي غير واضح،.. كان يريد لفت نظر امه نحوي، والام لا تدرك قصده، وربما تتجاهله!! وهو لا يكف عن الاشارة باصبعه الوردي الجميل والام تتجاهله وفي محاولة لالهائه، أخرجت كيساً من (الجبس) ووضعته في يده.. اخذ الكيس بلهفة وهو يبتسم ودس يده الصغيرة الحلوة فيه واخرج حبة (جبس) ومن الفتحة الضيقة لزجاجة النافذة، مد يده بحبة (الجبس) عبر المسافة الفاصلة بيني وبينه، وسقطت الحبة من يده على الارض، فعاد ثانية، بحبة أخرى، وانتبهت الام وضربته على يده، ظنا منها انه يرمي (الجبس) على الارض.. ومرة ثالثة مدّ يده بحبة (الجبس).. وانفتح السير!!.

قصة قصيرة جداً..

الـــطـــيـــف

بهنام بردي

أمشي متأبطاً الليل، ليل نزق يشاكس الشوارع والأزقة والبيوت... ألعب لعبة التخفي مع الوقت، كلما أمسكت به صار هلاماً، لتحدده بصيرتي بالدقائق التي تستدعي الفجر، ذلك الحيزّ الزمني الذي يهيمن على الوجود فيصير النوم حبة فاليوم تصفد كل الأشياء وتجعلها أسيرة إرادتها، حتى الكلاب والقطط والجرذان تكسر نواميس الطبيعة فتنام متجاورة خارج مخابئها .

خطواتي تلاحق ناصية الشارع نحو الأزقة المؤدية في النهاية إلى زقاقي الضيق الذي يحتضن بيتي بطابوقه القديم وشناشيله الخشبية المتداعية... الخدر الذي تركه الفجر الوليد يكاد يشل خطواتي للدخول في مشيمة الأزقة فأحاول التحرر من سطوته وحين أفلحت لمحت شخصاً يتقدم قبالتي... خلته في البدء خداع بصر ولكن هيئته المزرية ووجهه الشاحب الذي أبانته أضوية الحوانيت المقفلة جعلني أتيقن أني إزاء آدمي... غريزتي في الإحتماء والتوجس جعلاني أتوقف وأنتظر ردة فعله، بإتئاد تقدم نحوي ثم واجهني، أشعث الشعر كان بلحية صهباء تتهالك حتى ما بين الكتفين وبالكاد تلمح عينيه، وقف بثبات يختلف تماماً عما كان قبل قليل، رشقني بنظرة عميقة ثم واصل غمغمته.

- أنا.

وأشار بسبابته نحو قلبه، ثم واصل.

- إنسان هرم.

وبصوت خفيض.

- هرمت روحي.

تجشأ، كاد يفرغ جوفه، وبصوت متقطع.

- صارت خلايا جسدي صدىً للهتاف الآذن بالرحيل.

وفلحت أنامله جلّ خلايا جسده من خلل أسماله، وتابع.

- ألا تراه...

وحلّقت عيناه في سماء المدينة.

- أنني أراه...

وإختض جسده كمن به قشعريرة.

- طريق ضيق قشيبي في نهايته.